

شرح رياض الصالحين - باب بر الوالدين وصلة الأرحام 3

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايقه ولجميع المسلمين. امين نقل الشيخ الحافظ النووي رحمه الله تعالى - [00:00:04](#)

رياض الصالحين في باب بر الوالدين وصلة الارحام قال تعالى قضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا. اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما - [00:00:22](#)

وقل لهما قولاً كريماً واخفض لهما جناح الذل من الرحمة. وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيراً. وقال تعالى الانسان بوالديه حملته امه وهنا على وهن. وفي الصالوف عامين ان اشكر لي ولوالديك - [00:00:39](#)

بسم الله الرحمن الرحيم. قال رحمه الله تعالى في سياق الاعياد في باب بر الوالدين وصلة الارحام وقال الله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه قضى بمعنى اوجب ووصى والزم - [00:00:56](#)

وقوله وقضى القضاء هنا قضاء شرعي ديني وذلك لان قضاء الله عز وجل نوعان قضاء قدرى كوني وقضاء شرعي ديني والفرق بينهما ان القضاء القدرى الكوني لابد من وقوعه. هذا اولا وثانيا انه يكون - [00:01:13](#)

فيما يحبه الله وما لا يحبه قال الله عز وجل وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب لتفسدن في الارض مرتين ولتعلنن علوا كبيرا والله عز وجل لا يحب الفساد ولا يشرع الفساد ولكنه قضى به كونا - [00:01:38](#)

هو اعني القضاء الكوني وبمعنى الارادة الكونية واما القضاء الشرعي الديني فلا يكون الا فيما يحبه الله تعالى. فالله عز وجل لا يشفع لعباده الا ما يحبه وثانيا انه لا يلزم منه وقوع المقضي. لانه قد تحصل المخالفة. والله عز وجل قد قضى على عباده - [00:01:58](#)

الا يعبدوا الا اياه. ومن الناس من تمرد عن ذلك وعصى الله تعالى بل عبد غيره سبحانه وتعالى قال وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه. اي الا تدع اي اي الا تتذللوا الله سبحانه وتعالى - [00:02:25](#)

والعبادة هي التذلل للمعبود حبا وتعظيما. فبالحب يكون الطلب وبالتعظيم يكون الهرب وقول الا تعبدوا الا اياه. الا تعبدوا هذا معنى لا اله الا اياه هذا معنى الا الله. فقد تضمن او تضمنت هذه الجملة معنى كلمة التوحيد لا اله الا الله - [00:02:46](#)

الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا. يعني وقضى الوالدين احسانا يعني ان تحسنوا الى الوالدين وهذا شامل لجميع انواع البر والاحسان. سواء كان بدنيا ام قوليا ام فعليا ام ما يتعلق بالجاه ومن ذلك الاجلال والاحترام والتقدير - [00:03:12](#)

جميع الاحسان وجميع وجوه الاحسان ثابتة للوالدين التي ثابتة في حق الوالدين وبالوالدين احسانا اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما انما خص الله عز وجل حال الكبر او الامر بالاحسان الى الوالدين في حال الكبر بسببين. السبب الاول ان - [00:03:38](#)

الوالدين في حال الكبر في حاجة الى الاحسان والبر اليهما اكثر مما مضى وثانيا ان الولد يحتاج الى ان يجاهد نفسه في بره بوالديه. لانه قد يحصل منه التبرم تسخط مما يصدر منهما حال كبرهما. فلهذا نص الله تعالى على هذه الحال اعني حال الكبر. اولا لحاجة الوالدين - [00:04:06](#)

الى البر والاحسان اكثر مما مضى وثانيا ان الولد ايضا يحتاج الى مجاهدة نفسه في القيام بهذا الواجب وفي قوله عز وجل اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما اشارة الى ان الغالب الا يبقى الوالدان - [00:04:33](#)

جميعا حال الكبر فاما ان يموت جميعا واما ان يبقى احدهما واما ان يبقى واحد منهما. ولهذا قدم سبحانه وتعالى فقال اما ان اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما. فالغالب الا يبقيان وان بقيا فالغالب ان احدهما هو الذي يبقى - [00:04:54](#)

اما الام واما الاب مما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف يعني في هذه الحال وقول اف اسم فعل مضارع بمعنى
اتضجر اي لا تتضجر ولا تتأفف في حال كبرهما مما - [00:05:16](#)

قد يحصل منهما من التصرفات ومن الافعال. ولا تنهرهما يعني لا تزجرهما. وقل لهما قولا كريما يعني قولا كريما اي طيبا في ذاته
وفيما يشتمل عليه من العبارات والكلمات فيختار احسن - [00:05:38](#)

العبارات والكلمات واذا كان الانسان مأمورا ان يخاطب الناس باحسن الكلام وقولوا للناس حسنا فالوالدان بذلك وقل لهما قولا كريما
واخفض لهما جناح الذل من الرحمة. اخفض لهما اي تذل لهما في حال - [00:05:58](#)

رحمة بهما ورأفة بهما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقولوا من الرحمة يعني بسبب الرحمة. وقل رب ارحمهما كما ربياني
صغيرا. يعني ادع له بالرحمة كما ربياني صغيرا. الكاف هنا للتعليم يعني لاجل تربيتهما لك في حال الصغر - [00:06:19](#)

وفي هذه الاية الكريمة دليل على فوائد منها اولا وجوب عبادة الله عز وجل بقوله وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه ومنها ايضا تحريم
الاشراك به سبحانه وتعالى. سواء كان شركا اكبر ام كان شركا اصغر - [00:06:44](#)

ومنها ايضا وجوب الاحسان الى الوالدين بجميع انواع البر والاحسان لان الله عز وجل جعل حقهما بعد حقه عز وجل فاذا قال قائل
ذكر الله عز وجل في هذه الاية حقه سبحانه وتعالى وحق الوالدين فاين حق الرسول صلى الله - [00:07:03](#)

الله عليه وسلم فالجواب عنا حق ان حق الله تعالى متضمن لحق رسوله صلى الله عليه وسلم لان عبادة لا تكون مقبولة مرضية عند
الله الا بالاخلاص له سبحانه وتعالى وبالمتابعة - [00:07:27](#)

صلى الله عليه وسلم فالاخلاص والمتابعة هما شرط قبول العبادة وفيه ايضا دليل على تأكد الاحسان الى الوالدين في حال الكبر نظرا
لحاجتهما الى الرعاية والعناية اكثر مما مضى وبه ايضا كما تقدم الاشارة الى ان الغالب الا يبقى الوالدان حال الكبر جميعا فاما ان
يموت - [00:07:47](#)

جميعا واما ان يبقى احدهما. ومنها ايضا من فوائده تحريم التسخط والانتهاز للوالدين لان الله عز وجل اذا نهى عن التأفيف ان يقول
لهما اف فما فوق ذلك من باب اولي. وفيه ايضا دليل على وجوب التواضع والخضوع والذل للوالدين - [00:08:16](#)

احتراما لهما وتقديرا لهما لما قاما به من التربية. ومن ذلك ما ذكره الله تعالى ان يدعو الله عز وجل لهما بان يقول ربي ارحمهما كما
ربياني صغيرا. وفي الاية ايضا اشارة الى ان الدعاء للوالدين - [00:08:42](#)

حري بالقبول والاجابة من الله. وان وان الولد اذا دعا لوالديه فان دعاءه حري بالاجابة والقبول لان الله عز وجل امر بذلك ونظيره قول
النبي صلى الله عليه وسلم اذا مات ابن ادم انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية او علم - [00:09:03](#)

ينتفع به او ولد صالح يدعو له وهذا الحديث ايضا يدل على ان دعاء الوالد لولده دليل على صلاحه. فالانسان الذي يدعو لوالديه هذا
دليل على صلاحه واستقامته. لان الرسول عليه الصلاة والسلام قال اولد صالح يدعو له. فدعائك لوالديك - [00:09:26](#)

دليل على صلاحك وسبب لاستقامتك على امر الله. ومنها ايضا ان الجزاء من جنس العمل وان الواجب على الولد ان يحسن لوالديه
وان يدعو له وان يدعو لهما بسبب ما قام به من مصالحه وتربيته في حال صغره - [00:09:50](#)

بقوله وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى. وصلى الله على نبينا محمد على اله وصحبه اجمعين -
[00:10:10](#)